

Аббасид доорундагы араб акыны Ибн ар –Руминин чыгармасында антитеза, омонимдерди колдонуу жолдору

Махмуд Кашгари атындагы чыгыш университетинин
магистранты Г.И. Абдылдаева

Аббасид доорунун араб акыны Ибн ар-Руми Багдадда төрөлүп өмүрүнүн көпчүлүгүн ошол жерде өткөргөн. Өзүнүн доорундагы уулу акын. Анын эң чоң чыгармасы болуп «Диваны» эсептелет. Ибн ар-Руми өзүнүн чыгармаларында көптөгөн стилдик антитеза, омонимдерди колдонуу менен ыр саптарын кооздогон. Мисалга алсак томонку ыр саптарында :

لان الناس لا يخفى عليهم امنع كان منه ام عطاء

Бир эле суйломдо «берүү» жана «алуу» создору келип ырды көркүнө чыгарып турат.

ينام الذي استسعاك في الأمر انه إذا أيقظ الملهوف مثلك

Ал эми жогорудагы ыр саптарында «уктоо» жана «ойгонуу» деген антитезаны колдоонуу менен көркөм ыр саптарын жазган.

الطباق والمقابلة في شعر ابن الرومي

مقدمة

ابن الرومي من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي. ولد في بغداد عام 221هـ. وكان أحد أهم شعراء عصره وله ديوان شعر مطبوع. وأغراضه الشعرية متنوعة: من وصف، هجاء، رثاء، مدح، غزل وفخر. وحدث عبد الغفار خوازم في بحثه أنه أول شاعر تحدث بالتفصيل عن أنواع الفاكهة فوصف العنب والمشمش والرومان وأول شاعر تناول المكان بالتفصيل ووصف السمك والبيض والدجاج وأول شاعر وصف الحياة والناس.

وسوف أتناول فنا من الفنون البديعية التي حفل بها ديوان ابن الرومي، وذلك لأبين كيف تعامل مع فنون علم البديع بفطرة لغوية فائقة دون تكلف أو صنعة، واخترت الطباق لكونه أول فن بديعي يفتح به الأغراض البلاغية في كتب البلاغة العربية، ولتأثيره المثمر في المعاني التي يتناولها المبدع شعرا كان أو نثرا.

معنى الطباق في اللغة والاصطلاح:

الطباق في اللغة: الطباق في الأصل مصدر¹ وضع طبق على طبق، كوضع غطاء القدر منكفئا على فم القدر حتى يغطيه بإحكام، ومنه إطباق بطن الكف الآخر²

¹ البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبديع فضل حسن عباس| دار الفرقان: 2005م: ط10 ص 279

الطباق مصدر طوبقت طباقا. وفي التنزيل. ألم ترو كيف خلق الله سبع سموات طباقا، قال زجاج: معنى طباقا مطبق بعضها على بعض، قال ونصب طباقا على وجهين: أحدهما مطابقه طباقا، والآخر من نعت سبع أي خلق سبعا ذات طباق³

والطباق في الاصطلاح: هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، لو إيهاننا، ولا يشترط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط. والتقابل بين المعاني له وجوه، منها ما يلي:

1. تقابل التناقض: كالوجود والعدم، والإيجاب والسلب.
2. تقابل التضاد: كالأبيض والأصفر، والقيام والعود.
3. تقابل التضايف: كالأب والابن، والكبير والصغير، والخالق والمخلوق.⁴ وأول ما عرف (الطباق) كان

صورة المطابقة:

ينقسم الطباق باعتبار طرفين إلى قسمين:

1- **حقيقي:** ما كان طرفاه بألفاظ الحقيقة اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين.

فما طرفاه اسمان، كقوله تعالى: (وما يستوي الأعمى والبصر، ولا ظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوي الأحياء ولا الأموات) {فاطر 19-22}

وما طرفاه فعلا، كقوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه أمات وأحي) {النجم 43-44}

وما طرفاه حرفان، كقوله تعالى: (ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) {البقرة 286}

2- **مجازي:** ما كان طرفاه غير حقيقيين – أي مستعملان في المجاز- كقوله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) {الأنعام 122} أي ضالا فهديناه، فالموت والإحياء لفظان مجازيان ومعناهما متضادان والضلالة والهدى، وهما حقيقتا اللفظيين متضادان أيضا.⁵

والطباق نوعان:

1. **طباق السلب:** وهو أن يجتمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت، ولآخر منفي. وأحدهما أمر، ولآخر نهي. قوله سبحانه: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) {سورة الروم الآية: 7-6}

2. **طباق الإيجاب،** وهو ما كان تقابل المعنيين فيه بالتضاد. وقال تعالى: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)⁶ {سورة الكهف الآية: 18}

البلاغة العربية أسسها وعلونها وفنونها وصولا من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق وتعليم اعبد الرحمان حسن ا دار القلم. دمشق 1996ص 386

³لسان العرب| ابن منظور| دار صادر بيروت| ج 9-10 ص 396

⁴ البلاغة العربية أسسها وعلونها وفنونها وصولا من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق وتعليم اعبد الرحمان حسن ص 387

⁵ البديع في ضوء أساليب القرآن اعبد الفتاح لاشين: ط 3، 1986، مكتبة الأنجلو المصرية ص-23-25

⁶ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع السيد أحمد الهاشمي| بيروت| دار الفكر 1999م: ط 1 ص

نماذج من شعر ابن الرومي وشرحها وبيان الطباق فيها

نماذج من أنواع طباق الإجاب:

1- إذا كان اللفظان اسمين مثل قول ابن الرومي:

لان الناس لا يخفى عليهم ا منع كان منه ام عطاء⁷

فطابق بين كلمتي (منع) و(عطاء) وهو طباق صريح ومباشر إذ أن المنع ضده العطاء.

2- إذا كان اللفظان فعلين مثل قول ابن الرومي:

ينام الذي استسعاك في الأمر انه إذا أيقظ الملهوف مثلك ناما⁸

3- إذا كان اللفظان مختلفين كأن يكون أحدهما فعل والآخر اسم نحو قول ابن الرومي:

كل امرئ مدح امرأ لنواله فأطال فيه فقد أراد هجاءه⁹

4- إذا كان اللفظان حرفين مثل قول ابن الرومي:

فإن أنتم لم تحفظوا المودتي نماما فكونوا لا عليها ولا لها¹⁰

فالتطابق بين الحرفين (عليها) و(لها).

نماذج من طباق السلب:

قال ابن الرومي:

لو يدوم الشباب مدة عمري لم تدم لي بشاشة الاوطار¹¹

فطابق السلب بين الفعل المثبت (يدوم) والمنفي (لم يدم)

وقوله:

فورده وشقرته احمرار وحمرة وخضرته ادهمام¹²

معنى المقابلة في اللغة والاصطلاح:

المقابلة في اللغة: لقاء: "له مقابلة مع الوزير" أو بدل: "أخذ سلعة بالمقابلة"¹³

المقابلة في الاصطلاح: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب.

فمقابلة اثنين باتنين كقله عليه السلام لأم المؤمنين عائشة "عليك بالرفق يا عائشة فإنه ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه"¹⁴

⁷دوان ابن الرمي ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا بيروت ط1: 1998م ج1ص49

⁸دوان ابن الرمي ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح وتحقيق عبد الأمير على مهنا دار مكتبة الهلال بيروت ط1\1991م ج5ص97

⁹المصدر السابق ج6ص79

¹⁰دوان ابن الرمي ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا ج5ص191

¹¹المصدر السابق ج1ص381

¹²المصدر نفسه ج6ص119

¹³المعجم العربية الأساسي

¹⁴صحيح مسلما أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ادار المكتبة العلمية بيروت-لبنان 1992م ج4: 2004

ومقابلة ثلاثة بثلاثة كقوله تعالى: (يحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث) {العارف 127}
ومقابلة أربعة بأربعة نحو: (فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى* وأما من بخل
واستغنى* وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى) {الليل 5-10}

ومقابلة خمسة بخمسة كقوله ابي الطيب:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وبياض الصبح يغري بي

ومقابلة ستة بستة كقوله الآخر:

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه¹⁵

نماذج من شعر ابن الرومي وشرحها وبيان المقابلة فيها

* مقابلة اثنين باثنين مثل قول ابن الرومي:

س بأفضاله واحياء الرجاء¹⁶ ذلك السيد الذي قتل البأ

فقد قابل القتل والياس بضربهما الاحياء والرجاء.

* مقابلة ثلاثة بثلاثة ومنه قول ابن الرومي:

فأروح اظهر شاهدا مستحسنا ومني، واطن غائبا مستقبجا¹⁷

فقد قابل بين اظهر وشاهد ومستحسن بمتضادتها اطن وغائب ومستقبج.

* مقابلة أربعة بأربعة كقول ابن الرومي:

نظيم السر عف حين يحلو جميل الجهل حلو حين يبدو¹⁸

إذا استثنينا كلمتي (السر) و (يبدو) نجد أن المقابلة ههنا بغير الأضداد فليس نظيف ضد جميل وليس عف ضد حلو وهذا جائز على مذهب من يري أن المقابلة تكون بالأضداد وغيره¹⁹.

ختاما

فبعد أن انتهيت من كتابة هذه المقالة يمكنني أن أسجل بعض ما توصلت إليه مما يساعدنا على فهم تعامل ابن الرومي مع فن البديع، فلم يكن ابن الرومي بالمتكلف في استعماله الألوان البديعية وبخاصة الطباق والمقابلة، فقد جاءت متنوعة بعيدة عن التصنع الخارج عما يتطلبه المقام

وأن كل ما ذكر منهما إنما جاء لغرض التوضيح والبيان وتأكيد المعنى وفق مقتضيات المقام

¹⁵ علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع | أحمد مصطفى المراغي اط: 5ص 332-333.

¹⁶ دوان ابن الرمي | ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا ج1ص 48

¹⁷ دوان ابن الرمي | ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا ج2ص 158

¹⁸ المصدر السابق ج2ص 594

¹⁹ الصور البديعة | حفن محد شرفا | مكتبة الشباب 1966م | ص 105

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصولاً من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق وتعليم\ عبد الرحمان حسن. إدار القلم / دمشق.
2. الصور البديعة\ حفن محد شرف\ مكتبة الشباب 1966م.
3. صحيح مسلم\ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري\ إدار المكتبة العلمية بيروت-لبنان 1966م.
4. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع\ السيد أحمد الهاشمي\ بيروت\ دار الفكر/ ط1 1999م.
5. دوان ابن الرمي\ شرح وتحقيق عبد الأمير على مهنا\ دار مكتبة الهلال\ بيروت ط1\ 1991م.
6. البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبديع\ فضل حسن عباس دار الفرقان\ الأردن ط10: 2005 م.
7. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع\ أحمد مصطفى المراغي\ المكتبة المحمدية التجارية\ ط:3.
8. البديع في ضوء أساليب القرآن\ عبد الفتاح لاشين\ مكتبة الأنجلو المصرية ط: 1986.
9. المعجم العربية الأساسي\ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
10. ديوان ابن الرمي\ شرح مجيد طراد\ بيروت ط1: 1998م.
11. لسان العرب\ ابن منظور\ إدار صادر بيروت.